مهمة امام الملكة وما صدق ان جاء الليل حتى حمل العقد وسار يقصد دار الداهية وهناك لقي من ترحابها الشيء الكثير ثم اندفعت تنقل اليه من ثناء الملكة وامتنانها ما رقصت له جوارح قلبه طرباً وبشراً وما استراح قليلاً حتى وفد رسول الملكة يحمل كتاباً منها لمدام دي لاموت تطلب فيه ارسال العقد واهداء الكردينال سلامها المقرون بالشكر والمنة

عندئذٍ نهضت مدام دي لاموت واخذت العقد من الكردينال واعطته لرسول الملكة الذي لم يدخل القاعة حيث كان الكردينال وانما جلس في حجرة اخرى تحاذيها وتتصل بها بباب من البلور وما كان الرسول في حقيقة حاله الاّ كاتب مدام دي لاموت المسمى «رتودي لافيلات» شريكها في اختلاق الحيل ونصب الشراك

وما خرج الكردينال من منزلها حتى اسرعت وبسطت الجواهر على المائدة واخذت تقلب نظرها فيها وتتفرج عليها وفي باكرة اليوم التالي سافر زوجها الى لوندرا وباع قسماً من العقد ثم جاء الى امستردام وباع فيها ما بقي منه وكانت هي قد باعت بعض منه في باريز وابتاعت بثمنها الشيء الكثير من الرياش الفاخر والخيل الجياد والمركبات الجميلة الى غير ذلك من مظاهر الابهة والترف .

يتبع

حكموا السد فان السيل جارف

تطورت اوربا باطوار جديدة عديدة ، تفننت ، اخترعت ، اصلحت ، نورت ، ارشدت ، فتعاظمت وصعدت الى اعلى اوج العلاء فدانت لها البلاد وخضعت ، رفعت شأن المرأة ، منحتها الحرية ادخلتها المجالس والمحاكم . جعلت لها المقام الاسمى . انشأت المساواة التامة ، اظهرت للعالم كل حسنٍ وجميل وعظيم وعجيب فاندفع الشرق لاكتساب معارفها فاخذ ينصغ بصبغتها ويتكلم بلغتها ويتزيأ بزيها ابطل كثيراً من عوائده القديمة لانه رآها يابسة جافة او خشنة غليظة ، لاتناسب العصر الطري الغض الرقيق

حسناً ايها الشرق تطور باطوار الغرب ، ماشئت . وتنور بانواره ماشئت ، وتطبع بطباعه ما استطعت ، ولكن قف عند نقطة مخيفة ، خطرة ، مهلكة ، يجب ان تنفر منها وان تهرب بعيداً جداً فانها هادمة اركان حياتك وقاضية على وسطك القليل التنور . وتلك النقطة بل تلك التهلكة هي

« مودة الطلاق » !

رفع الاوربي شأن المرأة فحمدناه وشكرناه واحترم الناموس الطبيعي القاضي بانها منه ومثله وله ، فقلنا نعم العمل ! ولكننا نرى

الآن ونسمع بانه اخذ في حطها وافساد ضميرها وحملها على التمرد والقنوط وبعد ان دَمِثَتْ اخلاق الرجل والمرأة ورقت عواطفها وسما شعورهما وامتزجا بالتمدن والتهذيب والعلم والفن اي امتزاج، وتشاطرا الفكر والضمير والحرية والاقدام والشجاعة والفضيلة والحيـاة

بعد ذلك كرها الاتفاق وكرها الوفاء وكرها الامانة : وما لا الى التنافر لادنى سبب ، والى التقاطع والانفصال ! فما عدنا نقرأ وما عندنا نسمع سوى ان المستر الفلاني او المسيو الفلاني او السنيور الفلاني او الهر الفلاني والكسبدين الفلاني طاق امرأته وان الليدى الفلانية والمدام الفلانية تركت زوجها واتخذت زوجاً آخر . كما يترك الرجل اليوم ثوبه فيلبس آخر او كما تترك السيدة برنيطتها فتلبس اخرى اتباعاً « للموده »

ثم انهما يعيدان ذلك بسهولة ويتماديان احياناً في الاعادة ، ويتركان وراءهما مسألة تأسيس العائلة ورعايتها ومسألة الاولاد ومصيرهم ، ومسألة المجتمع الانساني ونظامه ، ومسألة شرف العهود ومراعاتها ومسألة الوجدان ووجوب التمسك بهِ . . . . يتركان وراءهما الشرائع الآلهية ، والقوانين الاجتماعية ، يتركان وراءهما اصول التمدن الحقيقي ، يتركان وراءهما كل شيء ويتمسكان بالهوى ،

وبارضاء انفعال وقتي او تأثر مفاجئ ، وهذا منتهى الضلال ، وهذا منتهى الغرور ، بل هذا والحق يقال منتهى الهمجية الجديدة التي تفوق الهمجية القديمة

اننا — ويالاسف — اخذنا نرى هذه « المودة الاوربية المهلكة » تدخل بعض بلاد الشرق الناهضة ، كمصر ، لان الشرقي كما قلنا الف مرة مستميت على الاقتداء بالغربي ، ولكنه لا يأخذ عنه في الاغلب الا « الاسوأ والارذأ والاقبح والاضر ! » حذار ايها الشرق المسكين ، حذار من هذه « المودة الجديدة المهلكة » ! فانها نار آكلة ان شبت ـ لاسمح الله ـ فيك التهمتك

عادة الزواج في فنلندة

اذا تهافت رجال ، كثيرون على امرأة في فنلندة يجب عليها حينئذٍ ان تقف وفي نطاقها جراب خنجر ويمر من امامها الرجال فمن تسمح له بوضع خنجره في جرابها بأشارة منها فهو زوجها